

برميل بارني

كان هناك برميل كبير مُلقى بجوار بناية عالية في ضواحي مدينة هونج كونج. لا أحد يعلم كيف ومتى جاء البرميل إلى هذا المكان. إلا أنه من فترة ليست ببعيدة وجد هذا البرميل صاحب له. ولد صغير يُدعى بارني موردين جعل هذا البرميل بيت له.

فكرة مقترحة : عمل برميل كبير من الفوم والاستعانة بطفل حقيقي يخرج من البرميل

تُوفى والدَيّ بارني في عُمر مُبكر لأنهما كانا يعيشان حياة غير صالحة. أصبح يتيماً وفقيراً ليس لديه من يتكل عليه. لذلك بينما هو يجول في الشوارع وجد هذا البرميل وابتدأ يعيش داخله ليهرب من الرياح والأمطار.

كان بارني ينادى في شوارع هونج كونج المزدهمة: "الجرائد.. الجرائد.. هلا اشتريت واحدة من فضلك!" كان بارني يستطيع أن يجمع المال الذي يكفيه فقط ليشتري الطعام ويسد جوعه. عندما يحل الليل كان يذهب إلى البرميل، يلتف بمعطف قديم ويحاول أن ينسى أنه وحيد، يعاني الجوع والبرد القارص.

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، كان بارني ماشياً في شارع مظلم وكئيب. وبينما كان يعبر بسرعة أمام المتاجر في الشارع في طريقه إلى برميله الأمن سمع صوت موسيقى عذبة. كانت الموسيقى آتية من مبنى مُضىء، وكانت مثل صوت الكورال.

فكرة مقترحة : عمل دراما خلفيه للدرس بمعلم مدارس احد مع اطفال يرنون ترانيم عيد الميلاد

همس قائلاً: "إنها كنيسة"... بينما ينظر إلى الصليب. اقترب بارني من الكنيسة وتهجى الحروف المكتوبة تحت الصليب.
"نحن في انتظارك. مرحباً بك".

قال بارني لنفسه: "ربما يكون الجو دافئ في الداخل." اقترب من الباب بهدوء وفتحته ونظر في الداخل. كان هناك كثير من الناس يرتلون سوياً، والكلمات كانت رائعة.

"يسوع يحبني... الكتاب المقدس يعلن لي هذا".

"يسوع؟ حب؟ الكتاب المقدس؟" أخذ بارني يفكر بينما يسمع الترنيمة. تسلل بارني من الباب ووجد مكاناً في الصف الأخير.

بعد الإنتهاء من الغناء تقدم رجل نحو المذبح، كان يبدو لطيفاً، ويضع نظارة، فتح كتاب مقدس كبير، وقرأ جزء منه بصوت عال، ثم ابتدأ يشرح ما قرأه.

"الله يحب كل واحد هنا. هو يحب جميع الناس، رجال ونساء، فقراء وأغنياء، الصالحين وحتى من لا يظنون أنهم صالحين. الله خلق سماء جميلة وهو يريد أن يعيش معك. بما أن الله خلق جميع الناس فهو مهتم بك".

فكر بارني: "الله يحب جميع الناس؟ لكن بالتأكيد هو لا يحبني".

ثم أكمل المتكلم.

"ماذا يعيش الكثيرون دون أن يدركوا محبة الله لهم؟ هذا بسبب الخطية. الخطية هي كل الأعمال والكلمات والأفكار التي لا ترضى الله. من مننا يعمل خطية مثل الشجار، الكراهية، الكذب، القتل؟ الكتاب يقول لنا أن الجميع أخطأوا (رو3: 23).

و يقول لنا أيضاً أن عقاب الخطية هو الجحيم. إذاً لماذا يخطئ الناس؟ نحن نخطئ لأننا ولدنا خُطاة. كيف يمكننا أن نحل مشكلة الخطية؟" استمر بارنى يسمع.

"أرسل الله ابنه وحبده يسوع إلى هذا العالم. غداً ليلة الكريسماس، حيث نحتفل بميلاد يسوع. يسوع سُمر ومات على الصليب ليغفر خطيتك وخطيتي. لكن موت يسوع ليس النهاية! هو قام من بين الأموات! لذا أي شخص يريد أن يقبل محبة الله العظيمة ويتمتع بمحبته إلى الأبد، فليقف و يتقدم إلى الأمام."

كان بارنى الصغير صاحب البرميل من بين الأشخاص الذين أرادوا أن يؤمنوا بيسوع. بعد نهاية العبادة، همس بارنى في أذن المعلم الذى كان يقدم المشورة للناس لقبول يسوع.

"هل أنا أيضاً أستطيع أن أؤمن بيسوع؟"

"بالطبع يريدك الله أن تؤمن بيسوع! ما اسمك؟"

"اسمي بارنى. قل لى من فضلك كيف يمكننى أن أقبل يسوع."

"لا شئ عليك أن تفعله لتخلص. يسوع دفع عنك ثمن الخطية. فقط صدق فى يسوع وقل لله: "أشكرك يا يسوع لأنك غفرت خطيتى. أنا أؤمن بك. من فضلك تعال اسكن فى قلبى."

تكلم بارنى مع الله بكل قلبه كما علّمه المعلم. قال له المعلم بكل فرح بعد الإنتهاء من الصلاة،

"بارنى أنت تؤمن بوعد الله وقد صليت. الآن أصبح لك الحق أن تكون واحد من أولاد الله. ولديك جنسية ملكوت الله. مبروك يا بارنى!"

"ماذا عن خطيتي؟"

"بارنى كل خطاياك قد غفرت بإيمانك بيسوع!"

تغيرت حياة بارنى من هذه الليلة. أعطى المعلم لبارنى كتاب إنجيل يوحنا، وكان يقرأه كلما كان لديه وقتاً. لم يقرأه الآخرين لأنه كان صعب الفهم بالنسبة لهم. إلا أن بارنى كان متحمساً جداً لقراءته.

كان سعيد جداً بقراءة الكتاب والصلاة لله، وكان يرتل الترانيم التي تعلمها فى الكنيسة. تعجب الناس الذين قابلوا بارنى من وجهه المضئ المبتهج.

كان الناس كثيراً ما يسألونه "ما الذي يجعلك مبتهجاً هكذا؟ هل بعت الكثير من الجرائد؟"

كان بارنى يجيبهم: "لأن يسوع يحبني. أنا ابن لله."

فكرة مقترحة : صوت الطفل وهو يسعل ويصلي

"احم، احم" فى يوم ممطر، كانت الرياح قوية، وبارنى يرتجف من البرد والكحة. ازدادت كحته، سوءاً و تراجعته صحته، وارتفعت حرارته.

حاول بارنى أن ينكمش فى نفسه قدر المستطاع، والتف بمعطفه القديم ليبقى دافئاً لكن بلا فائدة.

"احم، احم، إلهى الحبيب.. احم، احم، أنا مريض جداً، من فضلك اخرجنى خارج البرميل."

كان بارنى يعاني وحيداً داخل البرميل فى هذا الشارع الهادئ. من الصعب جداً أن يتوقع أحد أن هناك طفل داخل هذا البرميل. إلا أن الله استجاب صلاة بارنى.

كان رجل شرطى يعبر عن زقاق عاصف وقد توقف عند سماع التنهد الخارج من البرميل. لو كان بارنى قضى هذه الليلة فى البرميل لكان قد مات. لكن الشرطى نقله إلى المستشفى على الفور.

حممته الممرضة بمياه دافئة ووضعتة فى سرير مريح، عليه بطانية ناعمة.

كشفت عليه الطبيب وأحضر له طعاماً لذيذاً بعدها. كان مازال بارنى يعاني الحُمّة والكحة إلا أن الطعام الذى أكله كان أطيب طعام أكله فى حياته. أيضاً نام أكثر نومة دافئة ومريحة فى حياته.

عندما استيقظ من نومه فى صباح اليوم التالى سألته الممرضة،

"كيف حالك يا بارنى؟ هل تحتاج لأى شئ؟"، لقد علم الطبيب والممرضات أن بارنى لن يعيش طويلاً بسبب شدة مرضه. فكان لديهم تعاطف عميق تجاهه، وكانوا يرغبون فى تقديم أى شئ من أجله.

"من فضلك أحضري لى الكتاب المقدس."

"هذا ما تقصده؟" أخذت الممرضة الكتاب المقدس من جيب ملابس بارنى البالية وأعطته له.

"أيها الممرضة، من فضلك ابحثى عن قصة يسوع الذى مات من أجلى على الصليب."

لكن لم تستطع الممرضة أن تجد القصة فى الكتاب لأنها لم تكن مؤمنة بيسوع. عندما دخل الطبيب إلى الحجره كان بارنى يتنفس بالكاد.

قالت الممرضة للطبيب "يا دكتور، هذا الولد يريد أن يقرأ عن يسوع."

"لا أعرف عنه."

"من فضلك اقرئى يوحنا 19."

وجدت الممرضة الصفحة التى يطلبها بارنى وبدأت تقرأها بصوت هادئ. وقف الطبيب معهم يسمع القصة الكتابية التى تقرأها الممرضة.

"نعم هذا صحيح! يسوع مات لأجلى! أنا أعلم كم يحبنى الله منذ أن قبلت يسوع فى قلبى. أنا ابن الله. أنا لن أموت بل أنا ذاهب إلى السماء. اسمى "بارنى" مكتوب فى "كتاب حياة الحمل". الله يحب الأطباء والممرضات. على الرغم من مرضى، إلا أنى سعيد للغاية أن أخبركم عن الأخبار السارة. لا بد أننى هنا اليوم لأخبركم عن هذه الأخبار السارة."

قرر الطبيب والممرضات أن يؤمنوا بيسوع في هذه الليلة. صلى كل منهم من كل قلبه ليقبل يسوع. كانوا يبكون في أول الأمر تعاطفاً مع بارنى، لكن الآن في دهشة من محبة يسوع.

بعد نصف الليل انتقل بارنى في هدوء ليكون مع الله.

أريد أن أخبركم جميعاً عن كلمات بارنى الأخيرة.

"يا دكتور، يا ممرضات، دعونا... نتقابل... في السماء."

هناك في السماء، وجد بارنى اسمه مكتوباً مع يسوع في "كتاب حياة الحمل". كان سعيداً أن ينال التاج الذهبي الذي وعد به الكتاب المقدس. كانت هذه هي مكافئة الرب له من أجل الكرازة للطبيب والممرضات حيث أصبحوا أبناء الله. بالتأكيد كان بارنى سوف يقول: "أشكرك يا يسوع! ليلة واحدة في المستشفى كانت أفضل بكثير من العيش في البرميل الخشبي، لكن هنا أفضل ألوف المرات من المستشفى!"

الدعوة

أمن بارنى بيسوع وهو يحيا الآن سعيداً في السماء إلى الأبد. هل قبلت يسوع في قلبك؟ أنت أخطأت وسوف تعاقب إلى الأبد. لكن يسوع مات على الصليب من أجلنا وهو حي الآن. هو أعطانا هذا الوعد في يوحنا 1: 12 "أما كل اللذين قبلوه أعطاهم سلطان أن يصيروا أبناء الله اي المؤمنين باسمه." "قبلوه" أي قبول يسوع في القلب. "اسمه" أي اسم يسوع الذي مات عن خطايانا لكنه حي الآن.

الوعد أن تصبحوا أبناء وبنات الله إن أمنتم بيسوع وقبلتوه في قلوبكم. لو لم تقبل يسوع أبداً في قلبك، يمكنك أن تقبله رب الآن. الآن يا أولاد، أغمضوا أعينكم وأحنوا رؤوسكم. من فضلك ارفع يدك لو كنت تريد أن تقبل يسوع في قلبك وتتمتع بمحبة الأب لك اليوم. (اسمح بالتجاوب) أشكركم. هل من أحد آخر؟

لو كنت قد رفعت يدك، من فضلك قابل المعلم بعد هذا الاجتماع. (دع أحد المدرسين يقوم بالمشورة للأطفال الذين تجاوبوا)

حكيت هذه القصة الممرضة "تشنج" التي كرز لها بارنى.